وموضع ثانٍ ان كان النوع يقال بالقياس الى شيء ما يعنيه فينبغي ان يقال الجنس بالقياس الى ذلك الشيء والا فليس بجنس . مثال ذلك انه ان كان الضعف يقال بالقياس الى النصف فينبغي ان يكون جنسه الذي هو الكثير الاضعاف يقال ايضًا بالقياس الى النصف وان لم يقل بالقياس الى شيء واحد فليس بجنس . وعناده الى الزائد جنس للضعف ، وليس يقال بالقياس الى النصف بل بالقياس الى الناقص الذي هو جنس النصف .

وموضع ثالث من جهة حروف النسب . وهذا[١٦] اذا كان النوع ينسب الى شيء ما على طريق الاضافة بحرف من حروف النسب فينبغي ان يكون الجنس ينسب اليه بذلك الحرف من النسبة . مثال ذلك ان كان الضعف يقال فيه انه ضعف للنصف «بلام الجرّ» فينبغي ان كان[١٧] الكثير الاضعاف جنسه ان ينسب الى النصف «بلام الجرّ» . وهذا الموضع عناده ان المضاد يقال فيه مضاد لكذا ، والغير الذي هو جنسه يقال فيه غير كذا بغير حرف جر .

وموضع رابع وقريب من هذا ان يكون كل واحد منهما يقالان بحرف واحد من حروف النسبة ، الا ان احدهما لا ينعكس راجعًا على الآخر مثل ما ينعكس قولنا : العلم علم للمعلوم والمعلوم معلوم بالعلم[١٨] .

وموضع خامس ان كان احدهما يقال بنحوين من النسبة والآخر لا يقال بذينك النحوين فما وضع جنسًا فليس بجنس . فان للعطيّة لما كان[١٩] الفعل المشتق منها يتصرف على وجهين : مرة بحرف جر ومرة بغير حرف جر ، لانك تقول اعطيته واعطيت له كما تقول : وهبته ووهبت له ، وكانت الهبة جنسًا للعطية لان الهبة منها ما هو[٢٠] للثواب وغير الثواب والعطيّة انما تقال لغير الثواب ، ظن ان ذلك لازم في الجنس ، اعني ان تكون نسبة[٢١] للشيء المضاف اليه على مثال النوع . وهذه المواضع ضعيفة الاقناع لانها مأخوذة من الالفاظ . ويلزم من هذا الموضع الآ[٢٢] يكون الزائد جنسًا للضعف ، وذلك ان الضعف يقال فيه ضعف لكذا والزائد زائد على كذا وكذلك الاعظم فانه يقال فيه اعظم من كذا . وتامسطيوس يرى ان تطرح هذه المواضع في[٢٣] هذه الصناعة لذلك .

وموضع آخر من جهة المضاف ، وهو اذا كان احد المضافين المتقابلين تحت جنس ما

فانه يلزم ان يكون المضاف الآخر تحت الجنس المقابل لذلك الجنس . مثال ذلك ان الضعف والنصف متقابلان على طريق الاضافة فان كان جنس الضعف هو الكثير الاضعاف فجنس النصف هو[٢٤] الكثير الاجزاء وذلك انه واجب ان يكون المقابل للجنس جنسًا للمقابل للنوع . وبهذا[٢٥] الموضع يبطل ان يكون الجنس جنسًا للعام ، وذلك انه لوكان جنسًا لوجب ان يكون المحسوس جنسًا للمعلوم وليس كذلك فان بعض المعلوم وهو العقل غير محسوس . وهذا الموضع قوي الاقناع .

وموضع آخر وذلك انه لما كانت المضافات توجد بثلاثة احوال : اولها ان تكون ضرورية في الاشياء التي تقال بالقياس اليها اي[٢٦] لا توجد في غيرها ؛ مثال ذلك الاعتدال فان الاعتدال[٢٧] انما يوجد ابدًا في المعتدل . والحالة الثانية ان توجد مرة في الاشياء التي تقال بالقياس ومرة خارجًا عنها ؛ مثال ذلك العلم فانه يقال بالقياس الى المعلوم والى النفس العالمة ، والعلم يوجد في النفس وفي المعلوم وهو خارج النفس ، فاذا اتفق ان كان النظر في النفس كان العلم في المعلوم ضرورة . والحالة الثالثة[٢٨] إلاّ[٢٩] يمكن بوجه من الوجوه ان يوجد المضاف فيها يقال بالقياس اليه كالضد فانه يقال بالقياس الى ضده وليس يمكن وجوده فيه . واذا كان الامر هكذا فينبغي اذا[٣٠] كان من خواص المضاف ان توجد له احد[٣١] هذه الثلاثة الفصول ان ننظر ، فمتى كان النوع المضاف يتصف بواحد منها والجنس ليس كذلك فليس بجنس . مثال ذلك من قال ان الحفظ هو بقاء العلم على انه جنس له ، وذلك ان كل بقاء انما هو في الباقي اذ كان من صفاته . فبقاء العلم اذن[٣٢] هو في العلم ، فالحفظ اذن[٣٣] في العلم لانه بقاؤه ، والحفظ انما هو في النفس ، فليس بقاء العلم جنسًا للحفظ . وهذه كلها ظاهرة الاقناع .